

إضاءات نقدية (مقالة محكمة)

السنة الثانية عشرة - العدد الثامن والأربعون - شتاء ١٤٠١ هـ / كانون الأول ٢٠٢٢ م

20.1001.1.22516573.2022.12.48.3.1

صص ٨٥ - ٦١

## الواقعية فى الرواية الفارسية المعاصرة؛ "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" لنسيم مرعشى نموذجاً

زرين تاج پرهيزكار (الكاتبة المسؤولة)\*

مهديّة كريمى\*\*

### الملخص

ظهرت الواقعية بعد الشعور بحاجة الفلاسفة والفنانين والكتّاب لتمثيل حقائق الحياة البشرية واكتشاف العلاقات بين الظواهر العالمية ووصفها. وفى الأدب يتم هذا الاكتشاف والتعبير من خلال العلاقات بين الشخصيات وروابطها بمكونات الأدب الواقعي. المسألة الرئيسية فى هذا المقال هى كيف تتجلى مكونات مدرسة الواقعية فى رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" كمثال للأدب الروائى المعاصر. نجح البحث معتمداً على المنهج الوصفى التحليلى فى التعرف على خمسة عناصر واقعية مثل المحتوى والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهيكّل العمل وحياد الكاتب فى هذا العمل بهدف تحديد مدى تأثير العناصر الواقعية فى نجاح الرواية. تظهر نتائج البحث أن مكونات الواقعية فى هذه الرواية وظّفت بشكل الواقعية الاجتماعية فى التعبير عن القضايا المهمة لحياة المرأة فى المجتمع، وشكل الواقعية التحليلية النفسية فى تحليل سلوك الشخصيات، و إلى حدّ ضئيل جداً، تم استخدام الواقعية السوداء فى تعاملات المجتمع مع طبقات معينة.

الكلمات الدليلية: مكونات الواقعية، نسيم مرعشى، الخريف هو الموسم الأخير من السنة، الأدب الواقعي.

\*. أستاذة مساعدة فى قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران  
zarintaj\_parhizkar@yahoo.com

\*\* . طالبة ماجستير فى اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران  
تاريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٥/١٣ تاريخ القبول: ١٤٤٣/٠٩/٢٤

## المقدمة

الرتالية أو الواقعية هي لفظة دخلت الأدب من الفلسفة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وفي فترة إنشائها، كانت تعتبر حركة أدبية بسبب الاهتمام بالحقائق الموضوعية والصورة الملموسة التي تقدمها للأحداث، وخاصة الأحداث التاريخية والاجتماعية، وفتت انتباه الكتّاب والنقاد الأدبيين.

كان أحد أسباب شعبية هذه المدرسة في الأدب، هو الفروع الدراسية الواسعة التي ربطت هذه المدرسة بالمدارس الأخرى وأهمها العلوم الإنسانية. فروع مثل الواقعية النقدية، الواقعية الاجتماعية أو الاشتراكية، الواقعية الجديدة والواقعية السحرية التي كان بإمكانها أن تشمل مجموعة واسعة من الأعمال وتفسح المجال واسعاً للكتّاب البارزين لتدوين حقائق الحياة البشرية؛ لأن كاتب الواقعية يحاول تقديم صورة حقيقية لشخصيات القصة والعالم من حوله بعيداً عن الانفعالات والأوهام. منذ البداية، مال الأدب الروائي الإيراني الحديث إلى الواقعية، فبعد الثورة، ونظراً إلى التطورات الاجتماعية والسياسية، قدم العديد من الكتّاب الشباب أعمالهم في فضاءات واقعية. في رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة"، بوصفها أول عمل لنسيم مرعشى، وهي كاتبة أهوازية شابة، يمكن العثور على آثار لمكونات الواقعية. يقوم هذا المقال، أثناء دراسة مكونات الواقعية والرؤية الجديدة للكاتبة، بكشف أسباب نجاح العمل.

## أهداف البحث

الهدف في هذا المقال، هو تحليل رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" بناءً على مكونات واقعية ودور هذه المكونات في نجاح الرواية المذكورة.

## أسئلة البحث

١. كيف ظهرت مكونات مدرسة الواقعية في رواية "الخريف هو الموسم الأخير

من السنة"؟

٢. لأى غرض استخدمت مرعشى الواقعية في روايتها "الخريف هو الموسم الأخير

من السنة"؟

## فرضيات البحث

ظهرت مكونات مدرسة الواقعية فى رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" فى شكل الواقعية النفسية والاجتماعية. استخدمت مرعشى الواقعية للتعبير عن القضايا المهمة لحياة المرأة فى المجتمع ولتحليل سلوك الشخصيات، ولإظهار تعاملات المجتمع مع طبقات معينة.

## خلفية البحث

أجريت فى السنوات الأخيرة العديد من الأبحاث فى مجال الواقعية، وخاصة فى الأدب الروائى وفى مجال الأدب المقارن. ولكن حتى الآن لم يتم إجراء أى بحث فى مجال موضوع هذا المقال، تذكر هنا بعض الأبحاث التى أجريت حول الواقعية فى أدب الروائى المعاصر والتى كانت بمثابة بداية لدراسة هذا البحث:

قام محمد حسين دهقانى، فى كتاب "رئاليسم بويلا در آثار جلال آل أحمد" (الواقعية الديناميكية فى أعمال جلال آل أحمد) (١٣٨٣ش) بالتحقيق فى مكونات الواقعية فى هذه الأعمال وتقديم هذه المدرسة من خلال الأدب الروائى المعاصر.

- ناقش محمود فتوحى رودمعجنى وهاشم صادقى فى مقال "عن تكوين الواقعية فى الكتابة الروائية" (١٣٩٢ش)، الذى نشر فى مجلة المقالات الأدبية، العدد ٨٢، ناقشا تشكيل الرواية الواقعية الفارسية من العصر الدستورى حتى الآن.
- على تقوى، فى كتاب "الواقعية فى الأدب الروائى الإيرانى" (١٣٩٨ش) بعد أن ذكر الخصائص الأساسية للواقعية وأنواعها فى الرواية، قام بدراسة تأثير وحضور الواقعية فى الرواية الإيرانية منذ البداية حتى عام ١٣٧٠ش فى أعمال مثل سووشون، عيناه، تنگسیر وما إلى ذلك.

## الواقعية نشأتها وأسبابها

يجب أن نعلم أنه عند تعريف وتحليل مدرسة أدبية وتأثيرها على الأدب، يجب أن نناقش أولاً وقبل كل شىء الزمان والمكان وكيف تم تشكيلهما. «نشأت الواقعية كمدرسة أدبية فى فرنسا أولاً، لكن مؤسسى المدرسة الأدبية للواقعية لم يكونوا من

الكتّاب البارزين الذين نعرفهم اليوم، وهم كتّاب عاديون ليسوا مشهورين الآن. وهؤلاء الكتّاب هم كل من شامفلورى<sup>١</sup> وهنرى مورجيه<sup>٢</sup> ودورنتى<sup>٣</sup>.» (سيد حسيني، ١٣٧١ش: ٢٧٣)

«إن فترة الواقعية هي فترة ذهبية بالنسبة للرواية وقد ظهر في هذه الفترة كتّاب بارزون وروايات خالدة.» (شميسا، ١٣٩٠ش: ٨٦) هذه الفترة هي فترة ازدهار كتابة القصة في الأدب. وبالنظر إلى أن شرط موضوعية المادة، هو أن تكون حقيقية ولها واقع، فإن التحليل الواقعي يجب أن يعتمد على الحياة الطبيعية والواقعية للمخلوقات بالإضافة إلى حياتها الاجتماعية. على هذا الأساس، يمكن الاستنتاج بشكل قاطع أن «الهدف من الواقعية، هو البحث والتعبير عن الصفات الحقيقية لكل شىء والعلاقات الداخلية بين ظاهرة واحدة وظواهر أخرى. لا يدرس الأدب الواقعي، الكائنات الطبيعية والاجتماعية باعتبارها كائنات فردية وقائمة بذاتها، ولكنه يعاملها كروابط في سلسلة لا نهاية لها من الفعل ورد الفعل.» (پرهام، ١٣٥٣ش: ٣٢-٣٣). إن مجموعة هذا العمل وردود فعلها هي التي تشكل قصة رئالية أو واقعية.

### أقسام المدرسة الواقعية

كالعديد من المدارس الأدبية، للواقعية فروع مختلفة. وقد تشكلت هذه الفروع المختلفة نشأت عن اختلاف وجهات النظر حول الواقع والاهتمام بسياقات ظهور هذه المدرسة وأحياناً الاختلافات في الأعمال التي دوّنت حول الواقعية. هي: الواقعية البدائية، الواقعية النقدية، الواقعية الاجتماعية، الواقعية البرجوازية، الواقعية النفسية، الواقعية السحرية، الواقعية السوداء (الواقعية - الطبيعية).

### الواقعية البدائية

اعتبرت الواقعية البدائية نفسها ملتزمة بإعادة إنشاء الأحداث الاجتماعية والعالم

1. Champfleury
2. Henri Murger
3. Duranty

المعاصر بدقة وإخلاص؛ لكنها حاولت أن تجعل هذا الإحياء بسيطاً جداً وبدون تقديم نط معين. فى الواقع، استندت الواقعية فى القرن التاسع عشر إلى فرضية أساسية، تعتبر السمة الرئيسة لها: العالم يمكن التعرف عليه ونتيجة لذلك، يمكن تفسيره! وهو قابل للتعلم أيضاً. (سيد حسيني، ١٣٧١ش: ٣١٤)

### الواقعية النقدية

وفقاً لـ لوكاتش<sup>١</sup>، لا يمكن فصل مفهوم الواقعية النقدية عن المفاهيم الشمولية<sup>٢</sup> والوعى الممكن<sup>٣</sup>، ويمكن استخدامه للكشف عن ما يعيق الجماليات الحدائثة والمعاصرة. يعتبر لوكاتش أن خلط انكشاف العالم البرجوازي مع الصناعة الأدبية للعمل أو مع استراتيجية التفكيك أو التقويضية<sup>٤</sup> علامة على نوع من التشاؤم الحاد. (سيد حسيني، ١٣٧١ش: ٣٠٢)

### الواقعية الاجتماعية

وهى تولى اهتماماً خاصاً لظروف الحياة اليومية للطبقة الدنيا، وينتقد أتباع هذا الاتجاه البنية الاجتماعية التى أوجدت هذه الظروف. تختلف خصائص هذه الحركة من دولة إلى أخرى. فى رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" أيضاً يشكل المجتمع والعلاقات الاجتماعية والمشاكل والمعضلات التى تحكم المجتمع، جزءاً كبيراً من حياة الأبطال. تدور أحداث القصة فى قلب المجتمع، ومن خلال التعبير عن الفروق الشخصية والعائلية بين ثلاثة صديقات، تتناول مرعشى العديد من مشاكل المجتمع مثل الهجرة، والقضايا الاجتماعية، والنسوية، والفقر، والحرب، وتشغيل الشباب.

### الواقعية البرجوازية

عندما يتعلق الأمر بالأدب البرجوازي، وبغض النظر عن اتجاهه، توضع مجموعتان

1. György Lukács
2. Totalite
3. Conscience Possible
4. Deconstruction

من الرأسماليين والعمال، أو الأرستقراطيين والعامّة، أمام بعضهم بعضاً. «يعتبر الكاتب الواقعي دائماً أن حياة الطبقات المستغلة تأتي دائماً مع حياة الطبقات المستغلة، وتأتي دائماً بجرمان أحدهما مقابل سلطة ورفاهية الآخر.» (برهام، ١٣٥٣ش: ٣٤)

### الواقعية النفسية

الواقعية التحليلية النفسية، هي نوع من الواقعية التي تولى اهتماماً كبيراً لشخصيات القصة ومزاجها وسلوكها مقارنة بالأنواع الأخرى من الواقعية. وبهذه الطريقة يصوّر الإنسان كما هو بكل خصائصه النفسية والعقلية. تستكشف الواقعية النفسية العقل والأفكار الداخلية للشخص وتبحث عن جذور العوامل الموضوعية في عمق الشخصية. «غالباً ما يؤدي هذا النوع من الواقعية إلى نوع من الانحطاط من خلال تحليل الكتاب المتعمّق ورؤيتهم الحماسية في هوة العقل الواعي وشبه الواعي القدر والجشع.» (كادن، ١٣٨٠ش: ٣٦٦) تلتزم مرعشى بواقعية التحليل النفسي في تحليل شخصيات روايتها.

### الواقعية السحرية

أحد الموضوعات الذي يلفت انتباه جميع القراء حول الواقعية السحرية، هو تخصيصها لأدب العالم الثالث (سيد حسيني، ١٣٧١ش: ٣١٧) الواقعية السحرية هي مزيج من عناصر السحر والأحلام أو حقائق الحياة اليومية التي تغير المسار المنطقي للسرد. في هذه الأعمال، يمكنك أن ترى العناصر الأسطورية والرمزية والسريالية والوهم. المعتقدات التي عفا عليها الزمن في الدول المتقدمة وعقول الناس لم تعد تهتم بها.

### الواقعية الرمزية

بما أن الكاتب الواقعي لا يستطيع التعبير بحرية عن الأحداث من حوله بسبب الأجواء السائدة في المجتمع، يحاول في هذه الحالة أن يلف الأحداث بكلمات وسلوكيات رمزية مفهومة للمجتمع، و يقدم الواقع في كتابه بطريقة غير مباشرة ولكن بلغة صحيحة.

## الواقعية السوداء

يعدّ الروائى الإسبانى كاميلو خوسيه سيلا مؤسس التفكير الواقعى الأسود، فهو يقدم وجهة نظر صعبة للضعف البشرى برؤية عميقة وتعاطف منطقى. أسس خوسيه سيلا فرعاً من الأدب الواقعى الذى قام بوصف الأشخاص المضطهدين والبائسين. فهو من خلال التعبير عن مصائب وإخفاقات الطبقات الدنيا، قدم الأراضية لتسليط الضوء على هذا المؤشر للأدب.

## انعكاس الواقعية فى الرواية الإيرانية

تعود جذور الواقعية فى إيران، إلى عصر الثورة الدستورية. دخل أسلوب الواقعية إلى الأدب الإيرانى من خلال الثورة الدستورية. وقبلها، لم يكن للمجتمع والاهتمام بالأحداث الاجتماعية أى مكان فى الأدب الإيرانى. (رزاقى، ١٣٩١ش: ٦٧) تعود هذه الفترة إلى «ازدهار الرواية بعد اهتمام الطبقة الوسطى فى إيران بمجال السياسة والثقافة.» (الشكرى، ١٣٨٦ش: ١٣-١٤) يعتبر محمدعلى جمالزاده (١٣٧٦-١٢٧١) الرائد فى الأدب الواقعى الإيرانى. (مير عابدينى، ١٣٧٧ش: ٨٣)

## نبذة عن الكاتبة

نسيم مرعشى ولدت عام (١٣٦٢ش) فى طهران. وعاشت فى أهواز لسنوات عديدة ثم درست الهندسة الميكانيكية للعلوم والتكنولوجيا فى جامعة طهران. بالإضافة إلى دراستها الجامعية، عملت مرعشى كاتبة وصحفية، وهى تعمل منذ عام ١٣٨٦ش فى جريدة "همشهرى جوان" الأسبوعية. بدأت الكتابة عام ١٣٨٨ش ثم تابعتها بجدية. لكن السبب الرئيس لشهرتها يعود لرواية "الحريف هو الموسم الأخير من السنة"، الأمر الذى جعل مرعشى، حسب تعبيرها، تمر هذا الطريق بين عشية وضحاها. تمتاز لغة أعمالها بالبساطة والطلاقة، ويبدو أنها تولى اهتماماً كبيراً لخلق جو فى أعمالها من خلال استخدامها الوصف والتوظيف الرمزى والتصويرى للألوان.

## ملخص رواية "الحريف هو الموسم الأخير من السنة"

إن رواية "الحريف هو الموسم الأخير من السنة"، فى الواقع، تمثل حياة ثلاث نساء

شابات (روجا، شبانة، ليلي) نحو عتبة الثلاثين من العمر، وهن على الرغم من العلاقات الحميمة التي تربط بعضهن بعضاً، إلا أن لديهن أفكاراً وسلوكيات مختلفة. يتكوّن الكتاب من قسمين، فصل الصيف والخريف، ويتكون كل قسم من ثلاثة فصول. يتم سرد جزأين من الأجزاء الستة من الكتاب في فصلين بواسطة إحدى الشخصيات الرئيسة الثلاثة، وتحاول الكاتبة في كل جزء من الرواية تصوير مخاوف الفتيات من خلال الشخصيات. الصيف، الجزء الأول: تبدأ القصة برواية ليلي عن حياتها. ترى ليلي في منامها رؤية تروى من خلال تعبيرها علاقة عاطفية مع زوجها. هاجر زوجها ميثاق، إلى الخارج للدراسة على الرغم من معارضتها، وترك ليلي وشأنها.

الصيف، الجزء الثاني: تُروى الرواية الثانية على لسان شبانة وهي صديقة ليلي. تعيش شبانة مع عائلتها. على عكس والدتها المتوترة للغاية والمزاجية، فهي تحب والدها بشغف. لكن الأهم من ذلك كله، فهي أكثر اهتماماً بأخيها ماهان. شقيق شبانة المتخلّ عقلياً.

الصيف، الجزء الثالث: روجا فتاة من شمال البلاد تعيش مع والدتها ولديها شقيق اسمه رامين. فقدت والدها عندما كانت طفلة وواجهتها العديد من المشاكل المالية. الخريف، الجزء الأول: على عكس الصيف الذي كان موسماً مليئاً بالبرودة والملل بالنسبة لليلي، فإن الخريف مليء بالمشاعر الجميلة بالنسبة لها. على الرغم من أنها لا تزال تعيش مع ذكريات ميثاق.

الخريف، الجزء الثاني: عائلة أرسلان تتصل بوالدة شبانة لخطبتها. لكن شبانة ما زالت مترددة وفي أحلامها تبحث عن رجل لديه مشاعر ويكون محترفاً في الغرام. الخريف، الجزء الثالث: هذا الجزء من الكتاب يحتوى على رسالة بالفرنسية تم فيها رفض طلب تأشيرة لروجا.

### تحليل رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة"

"الخريف هو الموسم الأخير من السنة" قصة مليئة بالمشاعر والعواطف الأنثوية تروىها ثلاث فتيات في عقد الستينيات. يعتبر هذا الكتاب من الروايات التي تحتوى

على مؤشرات عديدة صالحة للنقد الأدبى، ويمكن أن يقدم دراسته وتحليله آفاقاً جديدة للقارئ. فى هذا البحث، من خلال دراسة مؤشرات الواقعية فى هذا العمل، سنكتشف الزوايا الواقعية الخفية والدور الذى يلعبه فى لفت انتباه القارئ.

## المحتوى

تُروى القصة فى موسمين من السنة وهما الصيف والحريف. يمكن أن يكون الموسمان فى سياق القصة رمزاً لفصول حياة الناس. النقطة المثيرة للاهتمام فى هذه القصة، هى أن الشخصيات الرئيسة، بينما تجمعها علاقات حميمة إلا أن الاختلافات واضحة فيما بينها ويود كل منها أن يكون فى مكان الآخر.

تعتبر النهاية المفتوحة لقصة حياة كل فتاة، أحد العوامل التى تزيد من العبء الواقعى للقصة. وحقيقة أن القارئ لا يعرف ما سيحدث فى النهاية، يظهر فى الواقع ارتباطه بالحياة. تعدّ مشاكل المرأة العاطفية والعمل، وكذلك ظاهرة هجرة الشباب والمتقنين، من أهم الموضوعات الاجتماعية التى تطرقت إليها الكاتبة فى روايتها.

## الوضع السياسى والاجتماعى

فى الرواية الواقعية، يعتبر المجتمع والعلاقات التى تحكمه عنصراً مهماً وقيماً. فى قصة "الحريف هو الموسم الأخير من السنة"، تشكل العلاقات الاجتماعية والمجتمع والمشاكل والمعضلات التى تحكم المجتمع، جزءاً كبيراً من حياة الأبطال. تدور معظم مشاهد القصة فى قلب المجتمع وتجبر القارئ المعاصر على التماهى مع ما يحدث.

## الهجرة

«الهجرة ظاهرة عالمية، حتى أنه فى الماضى والحاضر يعبر الناس الحدود الجغرافية فى مجموعات أو بشكل فردى.» (عريضى، ١٣٨١ش: ٨٨) إن رغبة الإنسان فى أن يعيش حياة مثالية، أو الهروب من الفقر أو البطالة أو تحقيق أهداف نبيلة، جعلته يهاجر من القرية إلى المدينة، ومن المدينة إلى العاصمة، ومن بلد إلى آخر. فى الواقع، يمكن القول إن الهجرة فى المجتمعات، هى جزء من الواقع الاجتماعى لتلك المجتمعات. فى

القصة الحالية، نرى نوعين من الهجرة فى المسار الطبيعى للقصة، أحدهما مثير للإعجاب والآخر فى قلب القصة الحالية.

### الهجرة الداخلية

ليلى وروجا هما الشخصيتان الرئيستان فى القصة اللتان قدمتا إلى طهران من أهواز ورشت للدراسة، واستقرتا فى العاصمة إلى الأبد. خلال القصة، قد أشارت الشخصيتان مراراً وبصورة غير مباشرة إلى سبب عدم عودتهما إلى مدينتهما. تعتبر ليلى أن سبب هجرتها هو سوء الأحوال الجوية وأن مدينتها أهواز صغيرة والحياة اليومية مملة هناك. على سبيل المثال، فى جزء من القصة، تقول ليلى وهى فى حالة شوق أحياناً:

«لا أرغب فى العودة إلى أهواز. فلا يمكن العودة من هذا الطريق الذى سلكته. فى الأيام الثلاثة أو الأربعة التى قضيتها هناك، أدركت أننى لا أستطيع البقاء. أهواز مدينة حارة. موجات الإشعاع الحرارى فيها ترتفع من الأرض ويستقر على صدر الإنسان. كم ساعة من المساء أذهب إلى الطريق الساحلى وأعود ويستغرق ذلك كله ٢٠ دقيقة؟ كم من الوقت يجب أن أقرأ مجلة تحت ريح المبرد الذى تنبعث منه رائحة التراب؟ كم عدد الأمسيات التى أذهب إلى بازار كيان للمساومة والضحك مع النساء العريبات لشراء الرطب والأسماك الزبيدى؟» (مرعشى، ١٣٩٩ش: ٩)

### الهجرة الخارجية

«يمكن أن يكون للهجرة الخارجية دوافع مختلفة: تحقيق الحرية، وعدم التسامح مع النظام الحاكم، وعدم التسامح مع عبء القوة، الحصول على الثروة والتعليم المستمر، والحصول على الراحة النفسية وما إلى ذلك.» (يمانى ليرگاسى، ١٣٩٧ش: ١٢) صورة الهجرة الخارجية التى تظهر فى القصة ليست صورة غريبة للقارئ. فى المحادثة التى جرت بين السائق وروجا أثناء ذهابها للسفارة، قال السائق:

«هذا غريب. الجميع يغادر. كما ذهبت ابنة خالتى إلى كندا منذ بضعة أسابيع.

وهو يضرب عجلة القيادة عدة مرات بجوف كفه.

لماذا لا تذهبون! ما الذى تفعلونه هنا؟» (مرعى، ١٣٩٩ش: ٧٩)

### الأنوثة فى القصة

بما أن رواية "الحريف هو الموسم الأخير من السنة" هى قصة تتمحور حول المرأة نشهد فيها سرد حياة ثلاث نساء إلى جانب نساء أخريات، فإن حضور الأنوثة والصور المختلفة لنساء مختلفات فى المجتمع، أمر غاية فى الأهمية. حاولت الكاتبة من خلال المسار الرئيس للقصة، والذى يتناول الأحداث اليومية ولكن المهمة فى حياة ليلى وشبانة وروجا- تقديم مختلف النساء واهتماماتهن بصورة عامة.

«على أن أخبر روجا أنها تريد ترك والدتها وشأنها وهذا ليس ما تريده؛ وأنا أتمنى لو كانت والدتها أمى أنا وماهان، وبقى معها حتى لا يكون أحد منا بمفرده.» (المصدر نفسه: ٦٦)

والدة روجا، على عكس والدة شبانة، امرأة لطيفة ربّت أولادها فى غياب زوجها وهى تحبهم كثيراً. هى امرأة مستقلة حاولت التغلب على المشاكل المالية على الرغم من مساعدة أسرة زوجها.

«أشعلت الضوء. جاءت وعانقتنى وقالت إنها فخورة بى. قالت إن ابنتها هى أفضل ابنة فى العالم تستحق كل شىء فى حياتها. قالت: علينا أن نحتفل.» (المصدر نفسه: ٨٥)

ليلى لها أنوثة مختلفة فى القصة. تحب زوجها ميثاق، لكنها غير مستعدة للهجرة معه. فى بعض أجزاء القصة، هى امرأة مرحة وذات أهداف ودوافع ومتحمسة، وفى أجزاء أخرى تكون امرأة عاجزة بلا مأوى:

«كونى سيدة أردت إقامة حفلة. الاحتفال هو نهاية الأنوثة. كنت أرغب فى الأنوثة بعد كل هذا الوقت. كنت أرغب فى الشراء من سوق كبير. سوق تنبعث منه رائحة الدجاج والسمك والخضروات والفاكهة الطازجة ...» (مرعى، ١٣٩٩ش: ١٠٥)

فى سياق القصة، تصوّر الكاتبة -برؤية واقعية وبدون أى وجهة نظر داعمة ونسوية- صورة حقيقية لجزء من النساء فى المجتمع، نساء لا يحظين بالإعجاب إلا فى بعض الأحيان. من ناحية أخرى، تشير بنبرة انتقادية إلى النساء اللواتى يبالغن فى المنافسة

والمحاكاة وليس لديهن ما يقدّمه سوى المظهر الزائف وغير الأصلي.  
«سيدات الألف توأم اللواتي يشبهن بعضهنّ. لأنهن جميعاً يذهبن إلى نفس صالة التجميل. وأى خبيرة تجميل تحصل على شهرة في أهواز في ذلك العام وينتشر اسمها بين الطبيبات، تكون محظوظة حيث ترى في ذلك اليوم، كل النساء يظهرن بشعر أصفر ذهبي وأحمر شفاه أصفر، وفي اليوم التالي بشعر أسود يميل إلى الاحمرار وأحمر شفاه أحمر...» (المصدر نفسه: ١١٢)

### خرق القانون

إحدى النقاط التي يمكن اعتبارها حقيقة اجتماعية في القصة، هي ميل الناس إلى كسر القواعد الصغيرة واليومية وخرق القوانين التي أصبحت عادية في المجتمع، والتي يمكن اعتبارها حقيقة اجتماعية سوداء مع القليل من التساهل. على سبيل المثال، في الجزء الأول من الصيف، عندما تفكر ليلي في ضعفها وعجزها عند زحمة المرور، تقول في نفسها:

«أريد أن أصطدم بمقدمة السيارة وأضغط على دواسة الغاز حتى تتكسر السيارات وتتنحطم واحدة تلو الأخرى وأمرّ من بينها.» (مرعشى، ١٣٩٩ش: ٢٠)  
يعد خرق القانون أو تجنب القاعدة في القصة جزءاً من المشهد، حيث يمكن للكاتبة تحقيق هدفين من خلال ذلك:

١. زيادة العبء الواقعي للقصة وتحفيز القارئ على التماهي مع الشخصيات ومتابعة القصة.

٢. تصوير الحقائق الصغيرة والقييحة للمجتمع التي نعرفها جميعاً ونمر بها يومياً.

### الحضور الاجتماعي والأثر النفسي

«تتجه الرؤية الواقعية اليوم في الروايات النفسية وتدقق الوعي، نحو الواقعية التحليلية النفسية.» (داد، ١٣٧٨ش: ٢٥٧) إن وصف حركة المرور، والحضور في قاعة الانتظار في السفارة، والحضور في المطعم، وعلاقة والدّة روجا بأسرتها، وحتى وجود روجا في المدرسة، في هذه الرواية، تشير جميعها إلى العلاقات الاجتماعية للأشخاص

ودور هذه العلاقات فى حياتهم وشخصياتهم. عندما تصفع المعلمة روجا أمام صديقاتها، نرى رد فعل نفسياً منها. رد فعل بقى فى ذهنها بعد سنوات عديدة.

«رن صوت عال فى أذنى. اسودّت عيناي. قالت أمى تبّت يداها. فلم أذهب إلى المدرسة بعد ذلك اليوم. على الرغم من أن أمى بكت وتشاجرت، فلم أذهب ... كل يوم كانت تجربنى من يدى وتتقلنى بالقوة إلى المدرسة. كنت أهرب، كنت أقفز من فوق الحائط وأعود إلى المنزل.» (مرعشى، ١٣٩٩ش: ١٦٠)

## الحرب

كانت الحرب العراقية الإيرانية التى دامت ثمانى سنوات، إحدى الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية التى كان لها تأثير كبير على حياة شرائح المجتمع المختلفة. على الرغم من أن قصة "الحريف هو الموسم الأخير من السنة" ليست قصة رئائية واقعية عن الحرب، إلا أنها تمكّنت من خلال سرد الحدث، تصوير جزء من الأضرار الاجتماعية التى سببتها الحرب:

«قرعوا صفارات الإنذار مرة أخرى وذهب أبى قرب النافذة. تحولت النافذة إلى اللون الأصفر والبرتقالى وكان هناك صوت مخيف. اهتزت النوافذ. رميت الكيس ونهضت وتمسكت بالحائط.» (المصدر نفسه: ٤٠)

## القضايا الاقتصادية

لا تتناول القصة القضايا الاقتصادية بشكل مباشر؛ بل تعالج الكاتبة القضايا الاقتصادية من خلال طرح المشكلات المالية أثناء محادثات روجا والذكريات التى تمر بها. فهى بسبب الظروف الصعبة لطفولتها، كانت مقتصدة ودقيقة فى حساباتها.

تقول للنادل فى المطعم:

«سيدى، هل تعطينا طبقاً؟ نريد أن نأخذ بقية الطعام.

أنا أحقد فى وجهه وأنظر إليه نظرة امتعاض وغضب.

لا تتظاهر بالبرجوازية، إنك لم تأكل شيئاً، فما شأنك بالأمر؟» (مرعشى، المصدر

## بنية الرواية

عند دراسة أى عمل أدبي، بصرف النظر عن نوعه ومحتواه، يمكن أن توفر دراسة هيكل وشكل العمل وجهات نظر ورؤى جديدة حول هذا العمل. من خلال دراسة هيكل العمل، يمكننا فهم عمقه وحتى آراء الكاتب. فى ما يلى، سوف ندرس عناصر الواقعية الأحد عشر الموجودة فى بنية رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة".

## عنوان الرواية

من الصعب التعبير عن عنوان واحد لرواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة". لأن هذا العمل، شأنه شأن الأعمال الرومانسية، له خطوط رومانسية، لكنه يتعامل أيضاً مع القضايا الاجتماعية والنفسية المريرة فى قلب العلاقات الرومانسية للقصة. فى الواقع، يمكن القول أن هذا العمل ليس له وحدة موضوع لأنه عمل واقعى، ولضرورة كونه واقعيًا، فإنه لا يحتوى على وحدة فى الذات وقد حاولت الكاتبة أن تصور واقع حياة الشخصيات من خلال الحقائق الاجتماعية والأحداث الطبيعية والحياة اليومية. ناقشت الكاتبة فى هذه القصة العديد من الموضوعات منها: العلاقات الرومانسية، والهجرة، وصدقات الشخصيات الرئيسة، والعلاقات الأسرية، والمشاكل والقضايا الاجتماعية، إلخ. تحمل كل من هذه القضايا الرئيسة قضايا وأموراً فرعية فى طياتها لا حصر لها والتي تشكل بدورها حبكة القصة.

## موضوع الرواية

يدور موضوع هذه القصة حول الحياة الشاقة والقاسية لنساء من فترة الستينيات اللاتي يحاولن مواصلة حياتهن وتحقيق أهدافهن. ثلاث نساء بثلاثة عوالم مختلفة، ولكل منهن العديد من الاهتمامات والقلق الذى يشغل بالهنّ بالإضافة إلى الأثوثة والحماس لدخول الثلاثينيات من العمر. يتم سرد القصة فى فصلين ويمثل كل فصل جزءاً من حياة هؤلاء النساء. تروى حياتهنّ بطريقة متوازية فى أجزاء من القصة ولا تنتهى بشيء فى نهاية المطاف. فى قلب الأجزاء المتصلة من حياة هذه الشخصيات، تحدث العديد من الأحداث التي تثير التفكير والتأمل فيها فى القصة؛ لكن هذه الأحداث تجعل محتوى

القصة يبتعد عن كونه عملاً روائياً بحتاً ويقترّب من العمل الواقعى الذى يتمثل بموضوع اجتماعى وأحياناً الواقعية السوداء.

### حبكة الرواية

بالنظر إلى أن رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة" تمثل قصة موازية لثلاث شخصيات رئيسة، لها حبكة مختلفة عن القصص الأخرى. «فى الأعمال الواقعية، نشعر بضرورة التعامل مع المعانى فى تسلسل منطقى يتكوّن من هيكل بثلاثة أجزاء (البداية، الذروة، النهاية)». (باينده، ١٣٨٩ش: ٥٨) لكن فى الكتاب الحالى، لا نواجه البنية المعتادة فى الأعمال الواقعية. إن تقدماً موازياً للقصص فى كتاب "الخريف هو الموسم الأخير من السنة، يجعل الكاتبة تصف المشاهد من ثلاث زوايا مختلفة خلال فترة زمنية معينة. والقصة لا تتقدم. لهذا السبب، فى نهاية القصة، يشعر القارئ أنه قد سمع العديد من القصص عن الشخصيات الرئيسية الثلاثة لكنه لم ينته من القصة الرئيسية بعد.

### بناء شخصيات الرواية

فى قصة "الخريف هو الموسم الأخير من السنة"، هناك العديد من الشخصيات ذات وجهات نظر مختلفة، كل منهم يمثل نوعاً معيناً من المجتمع فى مستواه. وهى شخصيات يتم تقديمها أحياناً على أنها الشخصية الرئيسية أثناء الحوارات وأحياناً تكون حاضرة فى القصة كشخصية ثانوية فى شكل وصف. «فى العمل الواقعى، يجب على الكاتب أن يخلق شخصية موازية للحياة الواقعية وأن يتبع أفعالها وأفكارها فى مجتمع معروف، أى أن الشخصية يجب أن تكون حية.» (يارشاطر، ١٣٨٢ش: ٢١)

### الشخصيات الرئيسية فى القصة

- ليلى: ليلى امرأة لطيفة وهادئة وتحبّ للموسيقى، أصيبت بالاكتئاب والحزن والكآبة بعد أن هاجر زوجها وتركها. يتم تقديم شخصية ليلى فى القصة بنفسها ومن خلال الذكريات التى ترويها.

- روجا: روجا فتاة عصامية ومستقلة تحاول عدم الاعتماد على الآخرين. تمثل

فى القصة، الفتيات المتحمسات والمجتهدات اللواتى لا يتخلون عن أى جهد لتحقيق أهدافهن. فى القصة، وتوصف شخصية روجا بواسطة الآخرين.

- شبانة: شبانة فتاة تعيش دائماً فى الأحلام، خجولة، ضعيفة الثقة بنفسها، بسبب اهتمامها الكبير بالكتب، فهى تعرف روائع الأدب العالمى وتتواصل مع شخصيات القصص التى تقرأها.

### الشخصيات الثانوية فى القصة

ميثاق: ميثاق رجل طيب وطموح وهوايته القراءة وهو رومانسى وسيم، ورغم أنه ليس له حضور ملموس فى القصة إلا أن سلوكه وعاداته تنعكس فى أذهان شخصيات الرواية. ميثاق، هو مثال للرجل الأنيق والجذاب الذى تحلم به كل الفتيات.

أرسلان: أرسلان منطقى وأحياناً عصبى المزاج لكنه رجل عاشق يؤذى شبانة بسلوكه. بشكل عام، حاولت الكاتبة توظيف الأوصاف والأفعال وردود الأفعال فى خلق جميع الشخصيات الرئيسة منها والثانوية، مما يؤدى إلى إنشاء نوع اجتماعى خاص يدركه القارئ.

### زاوية الرؤية فى الرواية

«تحديد نوع زاوية الرؤية يعتمد على نوع التأثير الذى يريد الكاتب أن يتركه على القارئ بقصته.» (بيشاب، ١٣٧٤ش: ٣٤٠) فى رواية "الخريف هو الموسم الأخير من السنة"، تمتاز القصة بزاوية رؤية داخلية ويتم سردها من منظور "الراوى - البطل" أو منظور الشخص الأول. قد يكون سبب اختيار الكاتبة لهذا النمط من السرد، هو أنه عندما تسرد شخصية القصة الأحداث التى حدثت لها، فإنها تزيد من حس المصادقية لدى القارئ. نرى فى القصة الحالية وجود ثلاثة رواة بثلاث وجهات نظر مختلفة لكنها واقعية.

### المحاورات فى الرواية

«فى القصص الواقعية، لا يذكر الراوى خصائص الشخصيات بشكل مباشر، ولكن

من خلال كلام الشخصيات وعرض أفعالها، تبدو كأن رواية القصة واقعية ودرامية.»  
(ريمون كينان، ١٣٨٧ش: ٩١-٩٣)

«مشيت وقلت: أريد أن أغير ترتيب الرفوف وأضع كتاب كل بلد فى مكان واحد. قلت إننى أريد أن أطلب منهم وضع بيانو على الحائط فى زاوية المكتبة حتى أتمكن من العزف لهم على الآلة الموسيقية. قلت إنه فى حالة عدم وجود زبون، سأجلس على الكرسي فى نهاية القاعة وأقرأ جميع الكتب حتى تحبنى أنت أكثر ...» (مرعشى، ١٣٩٩ش ٣٤)

فى القصة، نرى مونولوجات (حديث النفس، النجوى). فى أجزاء كثيرة من القصة، تتحدث الشخصيات الرئيسة مع نفسها عن الأحداث وفى بعض الأحيان تعبر عن مشاعرها من خلال هذه المحادثات.

إن النبذة، هى عبارة عن كلمات ومفردات ونوع اللهجة التى يختارها الكاتب لإنشاء قصة وفقاً للمحتوى الذى ينوى نقله. «النبذة هى التقنيات التى يستخدمها الراوى لخلق جو خاص فى قصته.» (إيراني، ١٣٨٠ش: ٥٩٦) فى رواية "الحريف هو آخر موسم فى السنة"، فإن نبذة الرواة موحدة ومتشابهة، بينما نتوقع أن تُروى القصص بثلاث نبرات مختلفة. من الطبيعى أن يكون لثلاث شخصيات ذات ثلاثة سلوكيات مختلفة، ومن ثلاث مدن مختلفة وثلاث عائلات متنوعة، نبرات سردية مختلفة. لكننا نرى فى القصة أن الراويات الثلاثة يستخدم نفس النبذة وأسلوب التعبير لرواية قصصهن. النقطة الأخرى حول النبذة فى هذه القصة، هى عدم قدرة الناقد على إيجاد نبذة ثابتة، على سبيل المثال، هناك الجمد وروح الدعابة والغضب واللطفة، وما إلى ذلك فى القصة. لأن القصة تدور حول الحوارات والأوصاف، فمن الطبيعى أن تختلف نبذة سرد الأشخاص باختلاف الأوقات. لذلك، ورغم حقيقة أن النبذة السائدة فى القصة جدية، لكننا لا يمكن تعميم هذه المسألة على جميع أجزاءها.

## المشهد

«مشهد القصة هو الزمان والمكان الذى تدور فيه أحداث القصة؛ بمعنى آخر، المشهد

هو السياق والمكان والزمان الذى تؤدى فيه شخصيات القصة أدوارها.» (مستور، ١٣٧٩ش: ٤٦-٤٧) فى الرواية الحالية، لا يوجد مكان خاص لسرد القصة. فى الواقع، يمكن القول إن القصة تُروى فى عدة مواقع مختلفة. الأماكن التى يتم تقديمها ووصفها من قبل الشخصيات الرئيسة فى القصة.

«أفتح عيني بصعوبة حتى تنتهى المعاناة. أرى باب الخزانة نصف مفتوح أمامى وضوء مصباح السرير الخافت على طاولة صغيرة مليئة بالأقذاح المتسخة، وساعة لا تعمل وبعض الكتب. إنها كتبك، أمسح بيدي على الملاءة فى قربي. فلم أجدك. لا أحد بجوارى.» (مرعشى، ١٣٩٩ش: ٧)

### الوصف فى الرواية

تعتبر الأوصاف أداة مهمة ومناسبة لمخلق عمل واقعى، وفى الرواية المذكورة أربعة أنواع من الأوصاف التى تم استخدامها أكثر من غيرها فى القصة:

«أخرج من الغرفة. عندما أرى المبيت مبعثراً كأنّ ركاباً ينهار على رأسى. منفضة السجائر مليئة بأعقاب السجائر. كنت تفرغها بسرعة. كنت تقول إن رائحة المنزل كالمبيت الليلي. الأطباق المتسخة المليئة بالمناديل الورقية والدهون المجففة من الطعام الباقى مبعثرة على المنضدة. اللوحات المعلقة على الحائط مغبرة.» (مرعشى، ١٣٩٩ش: ١٠)

### الوصف من خلال الحوار:

فى نهاية الكتاب، عندما تكون روجا حزينة وتدخل منزل ليلي، فى خضم حديثها مع شبانة، يمكننا أن نفهم حالة روجا المضطربة التى كانت دائماً أنيقة وجميلة من قبل.

«لماذا أنت بهذا المظهر؟ ماذا هذا الذى تردينه؟  
أنظر إلى ملابسى. نسيت أن أغير ملابسى المنزلية ...  
يسأل ماهان: هل أنت مريضة؟» (المصدر نفسه: ١٧١)

وصف الأكسيون (البديهيات):

يحدث الوصف من خلال الأكسيون أو البديهيّات عندما تصف مشهداً أو فعلاً بواسطة ردود فعلها: «هذا ليس ممتعاً، أعرف. كل يوم يجب أن أجلس على المكتب، وأكتب الأرقام على الورق، والخريطة، والشاشة، وفى كل مكان. الأربوعات تمتزج مع الاثنويات، والاثنويات تصبح خمسويات وتصطف جميعاً واحداً تلو الآخر وتمضغ عقلى. وبعدها يأتى النقص والمدقق. صفر، نقطة، ثلاثة، صفر، نقطة، ثمانية...» (المصدر نفسه: ٩)

### وصف للمقارنة:

نرى فى القصة أوصافاً تؤدى إلى مقارنة شخص بآخر والتعرف على كلا الشخصيتين. «الناس فى حالة حب، هكذا هى حياتهم. هل تتذكرين ميثاق؟ لقد كان رائعاً، كان لطيفاً جداً، لقد أحب ليلى كثيراً، وكان منتبهاً لكل شىء، ماذا حدث فى النهاية؟ غادر وتركها، وأصبح حال ليلى غير مستقر حتى يومنا هذا. هذا أنهما كانا يعرفان كيف يعيشان، لكننا لا نعرف. أرسلان ليس مثل ميثاق. ليس لديه مشاعر. لا يستطيع أن يحب. وضعى يختلف عن وضع ليلى.» (المصدر نفسه: ١٥٣)

### فضاء القصة

فى قصة "الحريف هو الموسم الأخير من السنة"، يظهر الجو الأنثوى الذى يهيمن على القصة أكثر من أى شىء آخر. ولكن بسبب تغيير الراوى والعودة بالزمن إلى الوراء، تتغير هذه الأجواء عدة مرات. فى الواقع، يرى القارئ ألواناً وفضاءات مختلفة فى القصة. فضاءات مثل جو المنزل حيث هاجر الرجل والمرأة التى أحبها تعيش فيه بصعوبة. أجواء الحرب وأيام القصف التى غيرت حياة الكثير من الناس، و... ربما يمكن القول إن أحد أسباب نجاح الرواية وشعبيتها بشكل عام تتمثل فى مثل هذه الفضاءات المتعددة والمتنوعة.

### أسلوب كتابة القصة

أسلوب كتابة الرواية هو فى الواقع طريقة التعبير التى يستخدمها الكاتب لإنشاء عمله.

- تيار الوعى: يمكن اعتبار جريان الفكر فى الوقت المناسب دون النظر إلى تاريخ معين حركة انسيابية للعقل. فى الواقع، «إن عملية انضغاط الوقت التقويى، هى آلية الوقت النوعى التى تسمح للشخص إحداث تغييرات وتقلبات وتدفق وتفاعل بين الماضى والحاضر، متجاهلاً التسلسل المنطقى للوقت.» (إيدل، ١٣٧٤ش: ١٣٨)

فى الرواية الحالية، نرى بعض ميزات العمل فى تدفق تيار الوعى وهى عبارة عن: اختلال التسلسل المنطقى للأحداث: بسبب تدفق الوعى فى الشخصيات الرئيسة فى القصة (الرواة)، فإننا نلاحظ قفزات فى القصة لفترات زمنية مختلفة، وخاصة الحركة من الحاضر إلى الماضى. فى بعض أجزاء القصة، نرى أن حدثاً أو حواراً فى الماضى يتبعه حوار فى الحاضر، ويجد القارئ نفسه فجأة فى خضم الأحداث الماضية. على سبيل المثال، عندما تسمع ليلى نبأ مصادرة صحيفة كانت بانتظار نشرها منذ فترة طويلة، يستمر عقلها فى التدفق ما بين الحاضر والماضى، يأخذها حيناً إلى الماضى ويأتى بها حيناً آخر إلى الحاضر وترى نفسها فى مشهدى محكمة الطلاق ومكتب الصحيفة.

«قال القاضى: هل هناك اتفاق بينكما؟ ألا تريدان أن تفكرا أكثر؟»

قال: ابنتى يبدو أنك ليست على ما يرام؟ هل تريدان الذهاب والعودة بعد شهر؟

ليلى، هل أنت هنا؟

إنه ساغر.

هل ستبقين؟

يجب أن نبقى.

لا أعرف صوتى. يقول: اتصلت وقلت لا يأتى أحد. قال أمير لنذهب، لكن نأتى صباح الغد. قال: علينا أن نأتى بين الحين والآخر وبانتظام لكى نحصل على أخبار وحينها تحل المشكلة.

نذهب إلى القاعة. يقول: لسنا أطفالاً. إنها ليست المرة الأولى. يعلم الجميع أنه لن يعود أحد إلى هذه الجريدة، لا غداً ولا أى وقت آخر.

- وضع الدفتر أمامى.

- وقعى هنا يا ابنتى.

- أين؟

- وضع إصبعة على دفتر الملاحظات. لم أستطع رؤية الخطوط. وقّعت. زغرذت عمتى. سقطت حفنة من السكاكير على المكتب. تقفز مرة إلى الأعلى وتسقط أخرى. وأنت تضحك.» (مرعى، ١٣٩٩ش: ١٢٦)

باستخدام إحدى طرق حديث النفس أو المونولوج فى القصة فلا بد من القول: فى القصة، غالباً ما نرى حديثاً مع النفس. فى حديث نفس «الشخصية تعبر عن أفكارها ومشاعرها حتى يكون القارئ أو الجمهور على دراية بنواياه وأهدافه، وبهذه الطريقة تُعطى معلومات عن شخصية المسرحية أو القصة للقارئ.» (مير صادق، ١٣٧٦ش: ٤١٧)

«لا أريد أن أذهب. لماذا لأحد يفهمنى؟ الآن، حتى لو أردت ذلك، لا يمكننى فعل هذه الأشياء.» (مرعى، ١٣٩٩ش: ١٠)

- التنوع فى زاوية الرؤية: وجود ثلاثة رواة فى القصة بزوايا رؤية متعددة يخلق نوعاً من تعدد الأصوات فى القصة، مما يجعل القارئ يعرف الشخصيات من جوانب مختلفة ويفهم نوع سلوكها وكلامها بشكل أفضل.

- أسلوب كتابة مختلفة للسرد: إذا أمعنا النظر فى الرواية وأسلوب سردها، نلاحظ أن الكاتبة اتخذت أسلوباً خاصاً فى الكتابة لتحقيق السهولة والبساطة فى عمل واقعى من حيث أسلوب الكتابة مما يمكن اعتبار هذا الأسلوب لكثرة استعماله فى الرواية، أحد السمات البارزة لأسلوب الكاتبة فيها.

منها؛ العبارات القصيرة والمتواصلة: فى بداية القصة ترى لىلى حلماً فى المنام وهو كابوس تراه كل يوم تقريباً. فالعبارات القصيرة، تنقل الخوف والرعب الذى تشعر بهما لىلى وصوت تنهدها، إلى القارئ.

«كنت أرى ضوءاً وأراك أنت. بقعة زرقاء على بياض ساطع. ناديتك. انصرفت وذهبت بعيداً. كنت تترنح وتسقط على رخام قاعة الصلاة. جريت. مددت يدي وأمسكت بيدك. رجعت. وبيقت يداك فى يدي ثم اقتلعت الطائرة.» (مرعى، ١٣٩٩ش: ٧)

- مراجعة الذكريات: تعدّ مراجعة الذكريات فى رواية "الخرىف هو الموسم الأخرى

من السنة"، الركيزة الأساسية في التعبير عن حياة الشخصيات. بما أن الراوى يستعمل ضمير المتكلم في السرد وزاوية الرؤية داخلية، فيمكن القول إن الكاتبة تحاول التعبير عن معظم خصائص الشخصيات وسلوكها وحديثها وكذلك حياتها بشكل ذكريات تجرى على لسان الشخصيات نفسها.

- كثرة الأوصاف: نظراً لكثرة الأوصاف، يمكن الاستنتاج بأن الكاتبة استخدمت الوصف كميزة لأسلوب السرد ومن خلاله توصلت إلى أهداف تطرقنا إليها في موضوع الوصف.

- توظيف المصطلحات الخاصة: أحد الموضوعات الشيقة في الرواية، المصطلحات والأسماء الخاصة التي وردت عبر الشخصيات في السرد. فقد استخدمت الشخصيات الرئيسية، مصطلحات وأسماء خاصة عند حديثها عن الموسيقى والأدب وإعداد الأفلام. «دعنى أخبرك عن ليلى التى لا تزال تقول إن ميثاق كان مفتاح صول حياتها ويدونه، هى مجموعة متناثرة من نوتات (موسيقية) مبعثرة فى الهواء، دون أى منطق..» (المصدر نفسه: ٦٥)

### حياد الكاتب فى الرواية

قد يمثّل العمل الواقعى إلى حد كبير السيرة الذاتية للكاتب أحياناً، لكن الروائى يدرك أنه يكتب رواية، وليس سيرته الذاتية، وقد يأخذ معظم المواد واللبنات من حياته الخاصة ويستخدمها على النحو الذى يتفق مع أهدافه الخاصة، وكما يراه مناسباً. (سومرست، ١٣٧٧ش: ١٠٨)

ولكن فى هذه الرواية الحالية، لا نرى حضوراً للكاتبة أو ما يدلنا إليها بسبب نوع زاوية الرؤية التى اختارتها الكاتبة فى سرد الرواية.

### النتيجة

فى القرن الماضى، عُرفت الواقعية كإحدى أهم المدارس الأدبية والفنية فى العالم. هذه المدرسة، فى المقابل وفى أعقاب المدرسة الخيالية للرومانسية، عبّرت عن حقائق الحياة المكشوفة دون تخيلات غير واقعية. محتوى رواية "الخريف هو الموسم الأخير

من السنة" اجتماعى أكثر منه شخصى. من خلال سرد حياة ثلاث صديقات والعودة إلى ماضيهنّ، تصف الكاتبة حياتهنّ الشخصية والاجتماعية، وفى غضون ذلك، ومن خلال التعبير عن اختلافاتهنّ الفردية والعائلية، تتطرق إلى العديد من مشاكل المجتمع، وخاصة مشاكل النساء من الأجيال المختلفة، والقضية الأخرى الموازية لقضايا المرأة فى القصة التى يشاركها القارئ، هى مسألة الهجرة، ووجود خطوط الحياة السياسية والاجتماعية والكتابة الأثوية. كما يعدّ أيضاً توظيف الشباب أحد المكونات الثقافية المشتركة فى المجتمع التى تمت مناقشتها فى القصة، وقد تم سرد قضايا مثل عدم التوافق بين الوظائف والمؤهلات التعليمية، ومعاملة صاحب العمل للعمال المتعلمين، ومقدار الدخل ونقص ضمان الوظيفة فى المستقبل، ومسألة التأمين و.. فى الرواية.

فى تحليل هذه الرواية تم أيضاً تقييم حضور الشخصيات فى المجتمع وردود الفعل النفسية، فحضور الشخصيات فى المجتمع أحياناً يسبب ردود فعل نفسية إيجابية وأحياناً يسبب ردود فعل سلبية. أظهرت الكاتبة فى روايتها التأثير طويل المدى لبعض ردود الفعل هذه فى حياة الناس.

لا يمكن تسمية رواية "الحريف هو الموسم الأخير من السنة" بالواقعية السياسية، ولكن نظراً لوجود عوامل الواقعية الاجتماعية، فإنها لا بدّ أن تمتاز أيضاً ببعض الخطوط السياسية، ولكن علاماتها لا تبدو واضحة فى الرواية وتُعرض بطريقة غامضة نادراً ما يلاحظ القارئ أهميتها. للحرب أيضاً مكانة خاصة كمكوّن اجتماعى وسياسى فى الرواية. جاءت قضية الحرب فى وصف موجز ولكن بشكل دقيق. النقطة المهمة حول قضية الحرب فى الرواية، هى الإشارة إلى تأثيرها الطويل المدى على حياة الناس.

يعتبر خلق الشخصيات فى هذه الرواية من أهم مكوّنات الواقعية، لأن هذه الرواية هى عمل يدور نحو الشخصية ويأتى فى شكل التعريف بالشخصيات وحياتها. قامت الكاتبة بهذا العمل بمحدر شديد ودقة، وقد تمكنت من إظهار صورة حقيقية للشخصيات فى شكل الوصف والحوار وخلق المشاهد، ومن خلال إنشاء أنواع الشخصيات المختلفة، فإنها تجعل القارئ يتماشى معها ويصوّر عينة صغيرة من العالم لتصوير الواقع. يعبر المشاهد أو الزمان والمكان فى الرواية عن المزاج العام للشخصيات، والبيئة

التي تتواجد فيها والوقت الذي يتم فيه سرد القصة. بمساعدة المشهد، حاولت الكاتبة أن تضيف عبء الواقعية للقصة من خلال الحركة الانسيابية للعقل والفلاش باك إلى الماضي، بالإضافة إلى مسار تقدم القصة.

تتم الأوصاف في القصة بأربع طرق: الوصف المباشر، والوصف من خلال الحوار، ووصف البديهيات، والوصف للمقارنة. من خلال سرد القصة في مساحات وفضاءات متنوعة يمكن للقارئ أن يتخيلها، حاولت الكاتبة أن تجعل القارئ يضع نفسه كأحد الأشخاص في إحدى هذه الفضاءات ويعيش مع القصة.

## المصادر والمراجع

- إسلامي ندوشن، محمد علي. (١٣٨٢ش)، جام جهان بين. طهران: قطره للنشر.
- الشكري، فدوى. (١٣٨٦ش). واقع گرایي در ادبيات داستاني معاصر ايران (الواقعية في الرواية الإيرانية المعاصرة). طهران: نگاه.
- إليوت، تي. اس. (١٣٧٥ش). برگزيده آثار در زمينه نقد ادبي (أعمال مختارة في مجال النقد الأدبي). ترجمة: محمد دامادي. طهران: علمي للنشر.
- إيدل، ليون. (١٣٧٤ش). قصه روائشناختي نو (قصة علم النفس الحديث). ترجمة: ناهيد سرمد. طهران: شبا ويز.
- إيراني، ناصر. (١٣٨٠ش). هنر رمان (فن الرواية). طهران: آبانگاه.
- بيشباب، ليونارد. (١٣٧٤ش). درس هاي دربارۀ داستان نويسي (دروس حول كتابة القصة). ترجمة: كاوه دهگان. طهران: دار زلال للنشر.
- پاينده، حسين. (١٣٩٩ش). نظريه هاي رمان، از رئاليسم تا پسا مدرنيسم (نظريات الرواية، من الواقعية إلى ما بعد الحدائثة). طهران: نيلوفر.
- \_\_\_\_\_ (١٣٨٩ش). داستان کوتاه در ايران، داستان هاي رئاليستي و ناتوراليستي (القصص القصيرة في إيران، قصص واقعية وطبيعية). المجلد الأول. طهران: نيلوفر.
- پرهام، سيروس. (١٣٥٣ش). رئاليسم و ضد رئاليسم در ادبيات الواقعية ومناهضة الواقعية في الأدب. طهران: نيل للنشر.
- ثروت، منصور. (١٣٨٥ش). آشنائي با مكتب هاي ادبي (التعرف على المدارس الأدبية). طهران: سخن.

داد، سيما. (١٣٧٨ش). فرهنگ اصطلاحات ادبي / واژه نامه مفاهيم و اصطلاحات فارسي و اروپايي به شيوه تطبيقی و توضیحی (قاموس المصطلحات الأدبية / قاموس المفاهيم والمصطلحات الفارسية

- والأوروبية بطريقة مقارنة وتفسيرية). طهران: مرواريد.
- ريون، كنان. (١٣٨٧ش). شلوميت، *روايت داستاني* (السردي القصصي). ترجمة: أبو الفضل حري. طهران: نيلوفر.
- سومرست موم، ويليام. (١٣٧٧ش). *درباره رمان و داستان کوتاه* (عن الرواية والقصة القصيرة). ترجمة: كاوه دهگان. طهران: شركت سهامی كتابهای جیبی (شركة مساهمة لكتاب الجيب).
- سيد حسینی، رضا. (١٣٧١ش). *مکتبهای ادبی* (المدارس الأدبية). المجلد الأول. طهران: مؤسسة نگاه للنشر.
- شمیسا، سیروس. (١٣٩٠ش). *مکتبهای ادبی* (المدارس الأدبية). طهران: قطره.
- فتوحی رودمعجنی، محمود. (١٣٨٦ش). *بلاغت تصویر* (بلاغة التصوير). طهران: سخن.
- کادن، جی. ای. (١٣٨٠ش). *فرهنگ توصیفی ادبیات و نقد* (الثقافة الوصفية في الأدب والنقد). ترجمة: کاظم فیروزمند. طهران: شادگان للنشر.
- مرعشى، نسیم. (١٣٩٩ش). *پاییز فصل آخر سال است* (الخريف هو الموسم الأخير في السنة). طهران: چشمه.
- مستور، مصطفی. (١٣٧٩ش). *مبانی داستان کوتاه* (أساسيات القصة القصيرة). طهران: مركز للنشر.
- میر صادقی، جمال. (١٣٧٤ش). *ادبیات داستانی: قصه، داستان کوتاه، رمان* (الأدب الروائي: القصة، الأقصوصة، الرواية). طهران: مؤسسة ماهور الثقافية.
- میر عابدینی، حسن. (١٣٧٧ش). *صد سال داستان نویسی ایران* (مائة عام لكتابة القصص في إيران). ج ٢. طهران: چشمه.
- یارشاطر، إحسان. (١٣٨٢ش). *ادبیات داستانی در ایران زمین*، از سرى مقالات دانشنامهی ایرانیکا، ٢ (الأدب الروائي في إيران زمین، من سلسلة المقالات في موسوعة إيرانیکا). ترجمة: پیمان متین. طهران: أميرکبير.
- یونسی، إبراهيم. (١٣٨٤ش). *هنر داستان نویسی* (فن كتابة القصة). طهران: نگاه للنشر.

## المقالات

- فتوحی رود معجنی، محمود. (١٣٧٥ش). «شکل گیری رئالیسم ایرانی» (تكوين الواقعية الإيرانية). المؤتمر الدولي لمكانة اللغة الفارسية وآدابها في بنغلادش. جامعة دكا.
- عريضي، فروغ. (١٣٨١ش). «بررسی مهاجرت دانش‌آموختگان دانشگاه‌ها» (دراسة هجرة الخريجي الجامعات). المجلة الثقافية في أصفهان، العدد ٢٤، صص ٩٤-٨٨
- Becker, G.J. (Ed) (1963). "Documents of Modern Literary Realism." Princeton: Princeton University Press.